

حلقة نقاش:

"روسيا وأميركا في المنطقة: حدود التوافق والاختلاف"

عقد المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق جلسة نقاش تحت عنوان: "روسيا وأميركا في المنطقة: حدود التوافق والاختلاف" وذلك يوم الجمعة الواقع فيه 22 نيسان 2016 في مقر المركز - بئر حسن، حاضر فيها مدير برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في مجموعة الازمات الدولية "يوست هلترمان" وشارك فيها نخبة من الباحثين والمهتمين وعدد من الشخصيات الفكرية والسياسية والأكاديمية والإعلامية.



استهل السيد "هلترمان" حديثه باستعراض أبرز السياسات الاميركية وتحولاتها. قائلاً: إنَّ الحدث الابرز والمؤثر على السياسات الاميركية هو الثورة الاسلامية في ايران عام

1979، الحدث الذي جعل من الولايات المتحدة تمارس سياسة الاحتواء المزدوج على كل من إيران والعراق. وذكر ان هذا الحدث ترافق مع ظهور الراديكالية في السياسة الخارجية للمملكة السعودية وانتشار الفكر الوهابي اثر الخوف من امتداد الثورة الاسلامية الايرانية الذي فاقم بدوره الصراع السنّي - الشيعي الحالي في المنطقة.

ومن ثم انتقل الى استعراض أبرز السياسات في ادارة الرئيس بوش الابن التي كان من محصلتها احتلال العراق لإرغامه على تحقيق تسوية فلسطينية - اسرائيلية تنسجم مع المصالح الاميركية - الاسرائيلية من جهة ومن جهة اخرى توجيه رسالة الى ايران مفادها انها يمكن ان تكون الضحية الثانية اذا ما استمرت ببرنامجها النووي. ولكن في العام 2004 وبعد الفشل الاميركي في العراق باشرت ايران بتفعيل برنامجها النووي.

وبالانتقال الى عهد الرئيس "اوباما" فقد ذكر السيد "هولترمان" ان سياسة أوباما تتمحور حول تقليص التدخل العسكري المباشر الذي لا يعود بالمنفعة على أميركا وإنما يلحق بها خسائر اكبر بكثير، ولذلك كان مع خيار تقليل التدخل العسكري المباشر وأبقى فقط على استخدام الضربات الجوية واغتيال بعض الشخصيات والقيادات في القاعدة.

وبما يخص الحرب على سوريا فإن الادارة الأميركية في عهد أوباما لم تعتبر سوريا مصلحة استراتيجية بالنسبة لها، والنظام لا يمثّل خطراً يهدد مصالحها، وإنما الخطر الحقيقي يكمن في انتشار الأزمة السورية في الاقليم ما قد يهدّد المصالح الأميركية وهذا ما برز مع صعود الجماعات الاسلامية التي زعزعت أمن المنطقة وامتد خطرها ليطال أوروبا.

في المقلب الثاني من النقاش عرض السيد "هولترمان" المنظور الروسي بالنسبة للمنطقة وحدّد ثلاثة أهداف رئيسة تحاول روسيا إثباتها خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وهي: أولاً ان تعامل روسيا على انها قوة عالمية، وثانياً: ان تكون ندّاً للولايات المتحدة الاميركية في العالم، وثالثاً : ان تمنع سقوط النظام السوري عبر الولايات المتحدة الاميركية وإن كان لا بد من ان يكون للولايات المتحدة دوراً في تغيير النظام السوري فذلك سيكون بشراكة روسية.

ولتحقيق هذه الاهداف فإنّ الخطوات الروسية في سوريا ستكون أولاً منع ضرب النظام من قبل المعارضة المسلحة، وثانياً ضرب داعش والقاعدة. علاوة على ذلك ذكر أيضاً أنّ هناك أطرافاً في سوريا مثل الأكراد في شمال سوريا والأكراد في تركيا والسعودية وحزب الله وإيران " وإسرائيل " وجبهة النصرة والقاعدة وقوات المعارضة المسلّحة، التي بدورها تجعل الأمر معقّداً بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة الاميركية لحلّ الازمة السورية.

وفي سياق الرد على أسئلة الحضور ومدخلاتهم أوضح السيد " هلتزمان " ان روسيا وأميركا تريدان نظاماً يبقى البلاد غير مقسّمة وايجاد تسوية في سوريا. واما بالنسبة لإيران فإنها تريد نظاماً يحمي مصالحها في المنطقة. ووضح ايضاً ان التدخل الروسي في سوريا كان لمصلحة اسرائيل لأنه يمثل الضمانة لإبعاد ايران وحزب الله عن الجنوب السوري. كما اعتبر ان النظام لن يبقى كما كان قبل الازمة السورية. وان الاحتمال الاكبر ان الوضع هناك سيبقى غير مستقر، لان النصرة والقاعدة سيكون من الصعب التفوق عليهما عسكرياً. وأشار ايضاً الى ان الرئيس المقبل للولايات المتحدة الاميركية قد يعتبر ان سوريا تمثل مصلحة استراتيجية بالنسبة لبلاده وقد يغير سياسته اتجاهها.